المحور 3. المحاضرة 6

المنهج الكمي

أولا– ماهية البحث الكمي:

أ–لغة: كلمة "كمي" هي اشتقاق من لفظ "الكم" كما أنها مشتقة من "كم" التي هي أداة استفهام تهدف الى التعرف على قياس أمر ما، مثل السؤال عن العمر (كم عمرك)، أو المسافة (كم يبعد ..) وغير ذلك من استفهام يفيد بالقياس.

ب–اصطلاحا: البحث الكمي هو عملية جمع وتنسيق معلومات وحقائق يمكن حسابها وقياسها أو حقائق اجتماعية يمكن تحويلها إلى أرقام وإحصائيات وبيانات ورسوم، ويراكز هذا النوع من الأبحاث على قياس الآراء عبر المسح أو الاستبيان، أو قياس السلوك عبر الملاحظة وجمع المعلومات المسجلة، وللبحث الكمي أهمية خاصة في الدراسات السكانية، أو العسكرية، أو الاقتصادية (فلاحة، تجارة، تربية الحيوان، ...)، وتتأسس هذه المعلومات عبر المتغيرات الكمية (العددي) مثل: العمر، السعر، عدد الأسلحة، عدد الرحلات، عدد الضحايا، وهكذا[1].

وبشكل عام فإن الطرق والأساليب المتبعة بالمنهجيات الكمية تؤكد على القياسات الموضوعية، وعلى تحليل البيانات والمعلومات التي جمعها من خلال المسح أو الاستقصاء أو الاستطلاع، ويتم التركيز في البحث الكمي على جمع وتحليل البيانات بشكل رقمي، والعمل على تعميمها على ظاهرة او مجتمع البحث العلمي.

–هو البحث الذي يستخدم الأرقام في تحليل بياناتها وتخضع لشروط الصدق والثبات، وتعالج بياناتها إحصائيا، ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي، وهي تعتمد على البحث والمسحية التي تعنى بجمع البيانات من خلال استخدام أدوات القياس الكمية، والهدف من هذا البحث الكمي هو التأكد من صدق الظاهرة، ودراسة السلوك وملاحظة الظواهر[2].

ويعرف موريس أنجرس مناهج كمية بأنها مجموعة من الاجراءات لقياس الظاهرة؛ تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي، أو عددية وذلك باستعمال الحساب، فاغلب البحوث الانسانية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما نستخدم المؤشرات، النسب، المتوسطات، أو الأدوات التي يوفرها الاحصاء بصفة عامة[3].

ثانيا– مصطلح "الإحصاء":

المعنى المتخصص لمصطلح "إحصاء" يشير إلى أساليب معالجة المعلومات التي يتم الحصول عليها أو جمعها بإحدى الوسائل المألوفة لجمع المعلومات والتعبير عنها لغرض فهمها وتحليلها، وبالشكل الذي يساهم في مساعدة الباحث في تحليل وفهم تلك المعلومات، وهاته القواعد والقوانين المعتمدة هدفها جمع وتنظيم وتلخيص وعرض وتحليل

---

[1] ربما الماجد، المرجع السابق، ص 44.

[2] محسن بالقسم، المنهج الكيفي والكمي في الدراسات الاجتماعية"، مجلة التكامل، 7-1 (2023)، ص 93.

[3] موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 100-101.

المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها، او تجمع من الباحثين، كما ستشمل استنتاجات واتخاذ قرارات ثابتة، وصادقة معقولة في ضوء ما سيتم للبيانات[4]. وهناك نوعان أساسيان من الاحصاءات:

2-1- النوع الأول:

يعرف بـ **الاحصاء الوصفي**، والوصف يمكن أن يتم بأساليب متنوعة فهناك الوصف بالصورة (الرسم البياني، الر سم بالنقاط، الاعمدة، المنحنيات،...)، وهناك الوصف بالرقم أي وصف مجموعة من البيانات بالأرقام سواء للتمركز حول قيمة معينة (النزعة المركزية) أو الاختلاف حول القيمة المعينة (التشتت)[5]، ويقوم على:

-الاجابة على الأسئلة: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ وكيف؟

-المنهجية: تتضمن جداول تكرارية، مقاييس إحصائية أساسية (نزعة مركزية/تشتت)، بالاضافة إلى المخططات البيانية؛

2-2- النوع الثاني:

يعرف بـ **الاحصاء الاستنتاجي** بفحص فرضية وعلاقة المتغيرات ببعضها عبر تفسيرها من منطلق السببية أو الارتباط، ويعتمد على تحليل الانحدار[6].

ويذهب عمار بوحوش إلى تسمية الصنف الثاني بـ "**الإحصاء الاستدلالي**"، ويعرفه بأنه من فروع علم الاحصاء، ويتم فيه الاعتماد على انتقاء عينات عشوائية سعيا للوصول إلى أهم الاستنتاجات ذات العلاقة بالأمور المجتمعاتية المجهولة، سعيا لتحقيق الدقة والمصداقية عند اطلاق الاحكام على المجتمعات، على أنه يعرف بتسميات أخرى: البحث الاحصائي، والاستقراء الاحصائي. ويتم خلالها قياس درجة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، والبرهنة على الارتباطات الواقعية وغير الواقعية، وتعتمد عدة طرق، منها: المعاينة، اختبار الفروض[7].

ويوجد أيضا **الاحصاء التفسيري** القائم على:

-الاجابة على الأسئلة: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ كيف؟ ولماذا؟

-المنهجية: يضع الباحث في هذه الدراسة فرضيات حول أشكال العلاقة بين المتحولات، ويقوم باختبار هذه الفرضيات باستخدام الطرائق الاحصائية.

-الاستخدام: وتستخدم في استطلاع الرأي؛ معرفة العوامل التي تؤثر فعليا في الظاهرة؛ تحديد شكل التأثير (طردي/عكسي)؛ تحديد درجة التأثير (قوية/متوسطة/ضعيفة).[8]

---

[4] رحيم العزاوي، المرجع السابق، ص 179.

[5] سعيد اسماعيل، المرجع السابق، ص 352؛ ربما الماجد، المرجع الساب، ص 47.

[6] ربما الماجد، المرجع الساب، ص 47.

[7] عمار بوحوش، وآخرون، المرجع السابق، ص 149.

[8] معين التنجي، "ما الفرق بين الاستطلاع والتقرير والدراسة الإحصائية"، ص 3-4.

ثالثا–تعريف المنهج الكمي: هو ذلك الفرع من الدراسات الرياضية الذي يعتمد جمع المعلومات والبيانات لظواهر معينة وتنظيمها، تبويبها، عرضها في جداول، أو بيانيا (منحنيات، أعمدة،...)، ثم تحليلها، واستخلاص النتائج بشأنها، والعمل على تفسيرها[9]. فهو يستخدم البيانات الرقمية لأجل الاستدلال بها على وجود العلاقات بين الظواهر أو انتفائها، ولا يكتفي بذلك بل يعمل على تعميم ما توصل إليه من نتائج معتمدا على خطوات منظمة ووسائل متعددة[10].

المنهجيات الكمية هي تلك التي يقترح تطبيقها في الحقول والموضوعات التي تتمتع بخاصيات ثلاث: قابلية الملاحظة، سببية واضحة، وموضوعية عالية، وتلك الخاصيات هي ما يميز موضوعات رياضية ومنطقية، وأولى المساهمات كانت على يد فرنسيس بايكون، جون ستوارت ميل، وأوغست كونت. وتستخدم مناهج البحث الكمي في العلوم الطبيعية، والاجتماعية، وعلى أقل في العلوم الانسانية (التاريخ، الفلسفة...). أما تعريف منهج البحث الكمي فهو البحث التجريبي المنهجي لظاهرة يمكن ملاحظتها على نحو ما، وتكميمها بواسطة أدوات إحصائية، يتم ترجمة تلك الملاحظات على نحو رقمي أو موضوعي إلى أقصى حد ممكن، ثم يجري تصنيف المعطيات وتحليلها وفق أنماط احصائية ورياضية، ثم يغدو الباحث إلى تفسير أو فرض فرضيات تتصل بالظاهرة، ثم نمر لمرحلة الاختبار للتفسير بالنفي أو التأكيد، قبل ان تتحول إلى تعميم أو نظرية[11].

رابعا– خطوات المنهج الكمي–الاحصائي:

- ✓ تحديد المشكلة موضوع البحث تحديدا جيدا، وذلك بتحليلها إلى عناصرها الأولية للإحاطة بها من جميع جوانبها؛
- ✓ صياغة الفروض التي تقرر وجود الارتباط بين الظواهر أو تنفيها، لصالح والقيام بالتعاريف الاجرائية، واعطاء الظواهر مؤشرات كمية؛
- ✓ جمع البيانات الإحصائية عن الظاهرة موضوع الدراسة، وتجمع البيانات الإحصائية عموما من السجلات المتخصصة، وتصاغ في شكل أسئلة تتضمنها استمارات البحث أو من خلال مقابلات أو مراسلات[12]؛
- ✓ تبويب البيانات وعرضها ووضعها في جداول مناسبة بعد مراجعتها ووصفها إحصائيا، ويتم ذلك بتبويبها زمنيا، أو جغرافيا، شكليا، أو تبويب الكمي بدلالة الوزن، أو الطول أو الحجم؛
- ✓ تمثيل البيانات في رسوم بيانية مما يسهل معرفة الاتجاه العام للظاهرة المدروسة؛

---

[9] عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م ، ص 121؛ عمار بوحوش وآخرون، المرجع السابق، ص 141.

[10] عمار بوحوش وآخرون، المرجع السابق، ص 141.

[11] محمد شيا، مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2007م؛ نفس المؤلف، المنهجيات الكمية والكيفية في العلوم الانسانية والاجتماعية، المعهد العالي للدكتوراه، الجامعة اللبنانية، 2018، ص 5-7.
https://crss-ul.com/uploaded/files/اللوغو%20مع%20المحاضرة.pdf

[12] محمد عبيدات وآخرون، المرجع السابق، ص 107؛ محسن بالقسم، المرجع السابق، ص 96-100.

- ✓ تحليل البيانات بإيجاد مدى الت ا ربط بين المتغيرات ودرجة ذلك، وايجاد قيم تباعدها أو تشتتها؛
- ✓ التفسير باستخلاص ما تعنيه هذه الأرقام والارتباطات أو نفيها، ومحاولة تعميمها[13].

خامسا– خصائص المنهج الكمي:

- المنهج الكمي يزيد من درجة الحيادية أو الموضعية في التحليل إلى حد كبير، ويضمن إلى درجة كبيرة تحرر النتائج من تحيز الباحث المقصودة او غير المقصودة عقب جمع المادة العلمية وترجمتها إلى أرقام (ترميزها)، ليتم تحليلها بالوسائل الاحصائية[14].
- تترجم المادة العلمية في الأسلوب الكمي إلى أرقام يتم تحليلها بالطرق الاحصائية يدويا أو واسطة الحسابات المتطورة. ويلاحظ أن الدراسات التي تستخدم المنهج الكمي أكثر يسرا في التخطيط لها، وذلك بسبب يسر

التعامل مع الارقام ذات المدلولات المحددة، وبسبب التطورات الواضحة الي تمر بها هذا الأسلوب ووسائله[15].

- يساعد هذا المنهج في تفسير الكثير من أنواع السلوك التي يمكن التعبير عنها كميا، كما يفيد في دراسة الارتباطات المختلفة، كالعلاقة بين ظواهر معينة[16].
- يستخدم هذا المنهج لغة الأرقام، وقد تكون أوضح معنى وأدق وصفا من التعبير اللفظي عن الظواهر؛
- يساعد هذا المنهج في اختبار الفروض ومدى صدقها وعدمها، وذلك من خلال البيانات الاحصائية؛
- يسعى هذا المنهج إلى تعميم النتائج والوصول إلى صياغة النظريات؛
- يستهدف هذا المنهج استخدامه في مجالات يمكن اعتماد القياس فيها، مثل المجتمع، الاقتصاد، الثقافي، وغيرها[17].
- تنطلق البحوث الكمية من استخدام الفرضيات باعتبارها إجابات مؤقتة أو حلولا، تتعلق بوصف واقع معين من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات واستخدام البيانات المتوفرة لإيجاد علاقة ارتباطية أو سببية[18].
- يقوم الكم بالبحث في أسباب وحقائق من منظور العلاقة التي تحدث بين المتغيرات، الأمر الذي يمكنه إيجاد تفسير لعلاقات السبب والنتيجة بين المتغيرات، ويؤدي إلى إمكانية التوقع والتنبؤ حول عدد من الامور التي تتعلق بالظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها[19].

---

[13] عمار بوحوش، وآخرون، المرجع السابق، ص 142-143.

[14] سعيد اسماعيل صيني، المرجع السابق، ص 85.

[15] المرجع نفسه، ص 86.

[16] بوحوش وآخرون، المرجع السابق، ص 151.

[17] المرجع نفسه، ص 152.

[18] ريمون بودون، مناهج علم الاجتماع، منشورات عويدات، بيروت، 1980م، ص 37؛ محسن بالقسم، المرجع السابق، ص 94.

[19] محسن بالقسم، المرجع السابق، ص 94.